رابط المادة على منصة باحث

)941 من 514(تفسير سورة يوسف)1(- الآيات)1-41(من تفسير السعدي \ كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم يخبر تعالى ان ايات القرآن هي ايات الكتاب المبين. اي البين الواضحة الفاظه ومعانيه - 00:00:00
انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. ومن بيانه وايضاحه انه انزله وباللسان العربي اشرف الالسنة وابينها المبين لكل ما يحتاجه الناس من الحقائق النافعة. وكل هذا الايضاح والتبيين لعلكم تعقلون اي لتعقلوا حدوده واصوله وفروعه واوامره ونواهيه. فاذا عقلتم ذلك بايقانكم واتصفت قلوبكم - 00:00:30
قم بمعرفتها اثمر ذلك عمل الجوارح والانقياد اليه. ولعلكم تعقلون اي تزداد عقولكم بتكرر المعاني الشريفة العالية على على اذهانكم فتنتقلون من حال الى احوال اعلى منها واكمل. نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليه - 00:01:00
كهذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. نحن نقص عليك احسن القص وذلك لصدقها وسلامة عبارتها ورونق معانيها. بما اوحينا اليك هذا القرآن اي بما اشتمل عليه هذا القرآن الذي اوحيته - 00:01:20
اليك وفضلناك به على سائر الانبياء. وذلك محض منة من الله واحسان. وان كنت من قبله لمن الغافلين. اي ما كنت اتدري ما الكتاب ولا الايمان قبل ان يوحي الله اليك؟ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. ولما مدح ما اشتمل عليه هذا القرآن - 00:01:40
القرآن من القصص وانها احسن القصص على الاطلاق. فلا يوجد من القصص في شيء من الكتب مثل هذا القرآن. ذكر قصة يوسف وابيه واخوه القصة العجيبة الحسنة فقال والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. واعلم ان الله ذكر انه يقص على رسوله احسن القصص في هذا الكتاب - 00:02:00
ثم ذكر هذه القصة وبسطها وذكر ما جرى فيها. فعلم بذلك انها قصة تامة كاملة حسنة. فمن اراد ان يكملها او يحسنها انها بما يذكر في الاسرائيليات التي لا يعرف لها سند ولا ناقل. واغلبها كذب فهو مستدرك على الله ومكمل لشيء يزعم انه - 00:02:30
وحسبك بامر ينتهي الى هذا الحد قبحا. فان تضاعيف هذه السورة قد ملئت في كثير من التفاسير. من الاكاذيب والامور المناقضة لما قصه الله تعالى بشيء كثير. فعلى العبد ان يفهم عن الله ما قصه. ويدع ما سوى ذلك مما ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50
ينقل فقوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. فكانت هذه الرؤيا مقدمة لما وصل اليه يوسف عليه - 00:03:10
السلام من الارتفاع في الدنيا والاخرة. وهكذا اذا اراد الله امرا من الامور العظام قدم بين يديه مقدمة توطئة له وتسهيل لامره واستعدادا لما يرد على العبد من المشاق. لطفا بعبده واحسانا اليه. فاولها يعقوب بان الشمس امه. والقمر ابوه - 00:03:40
والكواكب اخوته. وانه ستنتقل به الاحوال الى ان يصير الى حال يخضعون له ويسجدون له اكراما واعظاما. وان ذلك لا يكون الا باسباب تتقدمه من اجتباء الله له واصطفائه له. واتمام نعمته عليه بالعلم والعمل. والتمكين في الارض. وان هذه النعمة ستشكر - 00:04:00
ال يعقوب الذين سجدوا له وصاروا تبعا له فيها. ولهذا قال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما انها

على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق. ان ربك عليم حكيم - 00:04:20
وكذلك يجتبيك ربك ان يصطفيك ويختارك بما يمن به عليك من الاوصاف الجليلة والمناقب الجميلة ويعلمك من تأويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا وبيان ما تؤول اليه الاحاديث الصادقة كالكتب السماوية ونحوها. ويتم - 00:04:50
نعمته عليك في الدنيا والاخرة. بان يؤتيك في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة. كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق حيث انعم الله عليهما بنعم عظيمة واسعة دينية ودنيوية. ان ربك عليم حكيم اي علمه محيط بالاشياء وبما احتوت عليه - 00:05:10
الضمائر العباد من البر وغيره. فيعطي كل ما تقتضيه حكمته وحمده. فانه حكيم يضع الاشياء مواضعها. وينزلها منازلها ولما بان تعبيرها ليوسف قال له ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك - 00:05:30
اي حسدا من عند انفسهم ان تكون انت الرئيس الشريف عليهم. ان الشيطان للانسان عدو مبين. لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا ولا سرا ولا جهارا. فالبعد عن الاسباب التي يتسلط بها على العبد اولى. فامتثل يوسف امر ابيه ولم يخبر اخوته بذلك - 00:06:00
ذلك بل كتمها عنهم. يقول تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات اي عبر وادلة على كثير من المطالب الحسنة للسائلين اي لكل من سأل عنها بلسان حالي او بلسان المقال. فان السائلين هم الذين ينتفعون بالايات والعبر. واما المعرضون فلا ينتفعون بالايات ولا في القصص والبينات - 00:06:20
اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة. ان ابانا لفي ضلال اذ قالوا فيما بينهم ليوصف اخوه بنيامين اي شقيقه والا فكلهم اخوة احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة فكيف يفضلهما علينا بالمحبة والشفقة؟ ان ابانا لفي ضلال مبين. اي لفي خطأ بين - 00:06:50
حيث فضلهما علينا من غير موجب نراه. ولا امر نشاهده. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضين ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي غيبوه عن ابيه في ارض بعيدة لا يتمكن من رؤيته فيها. فانكم اذا فعلتم احد هذين الامرين يخلو لكم وجه ابيكم ان - 00:07:20
لكم ويقبل عليكم بالشفقة والمحبة. فانه قد اشتغل قلبه بيوسف شغلا لا يتفرغ لكم. وتكونوا من بعده اي من بعد هذا صنيع قوما صالحين اي تتوبون الى الله وتستغفرون من بعد ذنبكم. فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلا - 00:07:50
فعله وازالة لشناعته وتنشيطا من بعضهم لبعض. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين. اي قال قائل من يوسف الذين ارادوا قتله او تبعيده. لا تقتلوا يوسف فان قتله اعظم اثما واشنع. والمقصود يحصل بتبعيده عن ابيه من غير - 00:08:10
قتل ولكن توصلوا الى تبعيده بان تلقوه في غيابة الجب. وتتوعدوه على انه لا يخبر بشأنكم. بل على انه عبد مملوك منكم لاجل ان يلتقطه بعض السيارة الذين يريدون مكانا بعيدا فيحتفظون فيه. وهذا القائل احسنهم رأيا في - 00:08:40
يوسف وابرهم واتقاهم في هذه القضية. فان بعض الشر اهون من بعض. والضرر الخفيف يدفع به الضرر الثقيل. فلما اتفقوا على هذا رأيي لناصحون اي قال اخوة يوسف متوصلين الى مقصدهم لابيهم. يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون. اي - 00:09:00
في شيء يدخلك الخوف منا على يوسف من غير سبب ولا موجب. والحال انا له لناصحون. اي مشفقون عليه نود له ما لانفسنا وهذا يدل على ان يعقوب عليه السلام لا يترك يوسف يذهب مع اخوته للبرية ونحوها. فلما نفوا عن انفسهم التهم - 00:09:30
المانعة من عدم ارساله معهم. ذكروا له من مصلحة يوسف وانسه الذي يحبه ابوه له. ما يقتضي ان يسمح بارساله معهم فقالوا ارسله معنا غدا ويلعب ان يتنزه في البرية ويستأنس. وانا له لحافظون. اي سنراعيه ونحفظه من اذ يريده. فاجابهم بقول - 00:09:50
غافلون. اني ليحزنني ان تذهبوا به. اي مجرد ذهابكم به يحزنني ويشق علي. لانني لا اقدر على فراقه ولو يسيرة فهذا مانع من ارساله. ومانع ثان وهو اني اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون. اي في حال غفلتكم - 00:10:20
لانه صغير لا يمتنع من الذئب قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة. اي جماعة حريصون على حفظه. انا اذا لخاسرون. اي لا خير فينا ولا

نفع يا منا ان اكله الذئب وغلبنا عليه. فلما مهدوا لابيهم الاسباب الداعية لارساله. وعدم الموانع. سمح حينئذ بارساله معهم - 00:10:50

لاجل انسه - 00:11:20